الفصل الثالث

الأسباب والعوامل المؤدية إلى الإعاقة العقلية

مقدمة

أولاً : عوامل وراثية .

ثانياً : الأسباب والعوامل غير الوراثية .

ثالثاً : عوامل مسببة للإعاقة ذات إرتباط بالجانب الصحى والفردى .

رابعاً : ظواهر ونظم العوامل الاجتماعية المسببة للإعاقة .

خامساً : الأمراض التى تسبب الإعاقة .

سادساً : الإدمان على المخدرات والكحوليات والمسكرات وعقاقير الهلوسة.

سابعاً : الإضطرابات النفسية والعقلية والوظيفية .

ثامناً : الحوادث .

تاسعاً : أسباب الإعاقة العقلية .

١- العوامل الاجتماعية .

٢- العوامل النفسية .

عاشراً : تقسيم أسباب الإعاقة من منظور تطورى .

الحادى عشر : ملخص لـ سباب الرئيسية لحدوث الإعاقة .

الفصل الثالث

الأسباب والعوامل المؤدية إلى الإعاقة والإعاقة العقلية

مقدمة

تعتبر الإعاقة العقلية من أهم الإعاقات التى تشكل نسبة عالية من المعوقين على المستوى العالمى ، وتعتبر هذه نوع من العجز العقلى والنفسى للفرد للتكيف مع بيئته الاجتماعية ، والتى تصل إلى مرحلة عليا من السلبية الاجتماعية ، نتيجة لعدم الإدراك والتصرف المناسب فى المواقف المختلفة والتى تؤدى إلى فشل فى السلوك وتكوين العلاقات الاجتماعية .

ولا شك أن الأسلوب العلمى الأمثل للتعرف على العوامل المسببة للإعاقة فى مجتمع من المجتمعات هو عن طريق الدراسة الميدانية والبحوث الطبية والاجتماعية والنفسية وربطها بنتاج الدراسات الإحصائية التى تحدد مشكلة الإعاقة فى المجتمع وتوزيع الجغرافى والعوامل المسببة فى إطار الظروف البيئية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتشريعات القانونية التى تتناول التعريف والحقوق والمسئوليات وحماية المعوقين .

ولقد أشارت الأمم المتحدة إلى أن الأشخاص المعاقين يستمرون فى الزيادة اتجاه موازى للنمو السكانى العالى ، والعوامل التى تسبب الزيادة فى عددهم تتضمن الحروب وأشكال العنف الأخرى ، والرعاية الطبية غير الكافية والكوارث الطبيعية ، وأحداث أخرى وأن كثير من الأشخاص المعاقين فقراء والأغلبية العظمى منهم ربما يكون ٨٠% يعيشون فى

المناطق الريفية المنعزلة حيث نجد أن كثيراً منهم يعيشون فى المناطق الريفية المنعزلة حيث نجد أن كثيراً منهم يعيشون فى مناطق تفتقد إلى الخدمات المطلوبة لمساعدتهم وتتعدد مشكلاتهم بسبب العوائق المادية والاجتماعية فى المجتمع الذى يعوق مشاركتهم الكاملة ، وفى كل مناطق العالم يواجهون حياتهم فى عزلة ومكانة منخفضة بدون أى مساعدة والكثير منهم يعيش فى عزلة وقلق وعدم شعور بالأمان ، وأن ما يتصل بظروف الحياة العامة فى البلاد المختلفة سواء ما يتصل منها بظروف الفقر أو الظروف الصحية السيئة ، ما يجعل الاجتماعى فى ذاته باعثاً لإعاقة .

والبرهنة على ذلك أن نصيب الدول المتخلفة يصل إلى ثلثى المعاقين فى العام ، وهذا يدل على أن العلاقة طردية بين الإعاقة والتخلف وذلك بسبب الفقر وسوء الأحوال الصحية ونقص التغذية والتعرض للبطالة السافرة والمقنعة وتفشى الأمية .

ومن الملاحظ أيضاً ارتباط الفقر الاقتصادى للمجتمع وارتفاع معدلات الإعاقة ويرجع ذلك إلى العوامل التالية : -

١. ارتفاع معدلات الإنجاب : يعتبر ارتفاع معدلات الإنجاب والولادة المتعاقبة لدى الأمهات أحد العوامل التى تدعوا إلى إحتمالات ظهور الإعاقة ومن المعروف أن معدلات الولادة فى الأقطار العربية هى أعلى المعدلات العالمية .
٢. التفاوت فى مستويات المعيشة وفرص الحياة بين مختلف القطاعات والشرائح الاجتماعية فى المجتمع نفسه ، مثل المدينة فى مواجهة

الريف وفى الدراسات فى هذا الصدد كشفت عن حوالى ٤٦% من الإعاقة فى الريف ، بينما تصل فى المدن إلى ٣٦% .

٣. تمثل المدينة هى الأخرى بؤرة أكثر ملائمة لحدوث ما يمكن أن نسمية (الإعاقة الحضرية) عادة ما تشكل مناخاً رافداً أساسياً للإعاقة وفى مجتمعات المدينة هناك قول مأثور فى هذا الصدد معناه ، أن الحديد فى عصر السيارات وتطورها أصبح يشكل خطراً على حياة الناس أكثر مما تشكلة الأمراض والأوبئة .

٤. كما تلعب الحروب وأحداث العنف التى تخوضها البلاد النامية عادة دوراً أساسياً فى رفع نسبة الإعاقة والعجز ضمن الحقائق المهمة ، وأن هناك عدد من المعاقين يعتبرون ضحايا للحروب أعمال العنف ومصر إذا عاشت حروبا كثيرة ما بين عامين ١٩٤٨- ١٩٧٣ فكم يكون ضاع من شباب مصر ، وكم خرج منهم معاقين وغير قادرين على العمل والإنتاج من جراء تلك الحروب .

كذلك فإن تخلف الخدمات الصحية فى معظم البلدان النامية وقلة الوعى بما يتوافر من هذه الخدمات تعتبر رافداً أساسياً من روافد ظاهرة الإعاقة فالجهل بأهمية تطعيم الأطفال ضد أمراض شلل الأطفال والحصبة والدرن وغيرها يؤدى إلى خلق فاقد بشرى وإقتصادى كبير .

وتتمثل العوامل المؤدية إلى الإعاقة والإعاقة العقلية فى العوامل الآتية :

أولاً : عوامل وراثية

تلعب الوراثة دوراً كبيراً فى حالات الإعاقة الجسمية والإعاقة العقلية التى تنتقل من جيل عن طريق الموروثات بشكل مباشراً وغيرمباشر وقد يكون العامل الموروث الذى تحمله جينات الكروموسومات منتحياً لا تظهر آثاره مباشرة من الجيل السابق ولكنها تظهر بعد ذلك فى أجيال تاليه مما يترتب عليه وراثة نماذج من التخلف العقلى أو فقدان البصر أو سمع أو ضمور العضلات أو التشوهات الخلقية وغيرها ، وقد لا تكون العاهة أو الإعاقة نتيجة وراثية مباشرة ، بل حالة مرضية أو خلل يؤدى إلى حالة إعاقة كما هو فى وراثة خلل كرموسومى أو أحد أمراض التمثيل الغذائى لاختلاف عامل RH فى الدم وهى أمثلة ثلاث تؤدى إلى تخلف عقلى ، ومن الطبيعى أن تقع العوامل الوراثية اختصاص علماء الوراثة والفسيولوجيا والطب والهندسة الجينية الحديثة ولكن ما يتعلق بوراثة الإعاقة ، كاتخاذ شريك الحياة وزواج الأقارب من هم مصابون بإعاقة معينة وأتخاذ القرار بعد ذلك ، بإنجاب الأطفال وإهمال الفحوص لوجية قبل الزواج وبعد الإنجابالبيوميعها مواقف بمستوى التعليم والوعى الاجتماعى والفكرى السائد واهتمام الدولة بنشر هذا الوعى وتوفير وسائل وخدمات الفحص اللازمين للمواطنين .

وأن العوامل الوراثية هى التى تكون السبب فى إصابة ما يقرب من ٣٠ % من الولايات فى العالم وتتعرض نسبة كبيرة منها إلى وفاة مبكرة ، وهى التى تظهر فى الأطفال بعد الولادة وحتى سن البلوغ بشكل تخلف عقلى أو قصور أو فقد كامل للبصر والسمع ، وتشمل حالات القصور العضلى الحركى واضطرابات القلب والجهاز الدورى وإنحناء العمود الفقرى وصعوبة النطق والكلام وتشوه الأقدام والشفة (سقف الحلق المشقوق) والأورام الليفية أو الخلل فى الجهاز البولى أو الهضمى ، وتحدث الأسباب الوراثية نتيجة وجود جينات حاملة لصفات العجز تنتقل خلال الكروموسومات من أحد الأبوين أو لكليهما إلى الأبناء فتظهر هذه الصفات من التى تكمن لتظهر فى أجيال أخرى ، ومما يساعد على ظهورها زواج الأقارب الذى يعطى الفرصة المتاحة لظهور الصفات التى تتحكم فيها ، ومن أمثلة الجوانب التى تلعب الوراثة فيها دوراً كبيراً حالات الصم وضعاف السمع وحالات التخلف العقلى ، وأيضاً زواج أبناء العم لأجيال متعاقبة تتدرج أيضاً تحت الأسباب الوراثية ، وتعتبر الأسباب الوراثية من الأسباب الاجتماعية التى تؤدى إلى حدوث الإعاقة .

ويرى العالم نيروز أن الطفل قد يرث الإعاقة من والديه وأجداده عن طريق جينات سائدة تؤدى إلى الإعاقة ويظهر فى جميع الأجيال بنسبة ١-٣ بحسب قانون مندل للوراثة .

وقد يرث الطفل من والديه وأجداده عن طريق جينات متنحية تؤدى إلى تخلف عقلى منتج وهناك عوامل بيولوجية أخرى تسبب الإعاقة .

كيفية الحد من الجوانب الوراثية للإعاقة :

لقد قام مركز بحوث وعلاج أمراض الوراثة بوضع خطة مستقبلية لكيفية القضاء على الأخطاء الوراثية المسببة للإعاقة بالتشخيص المبكر قبل الزواج أو أثناء الحمل أو عقب الوضع مباشرة ، وكيفية تصميم تطبيق الأساليب التكنولوجية الحديثة لتشخيص العديد من هذه النوعية من الأمراض الوراثية مع تيسير الأساليب العلاجية لبعض الأخطاء الوراثية وما توجبة على الدولة من التخطيط الصحيح على النحو التالى : -

أولاً : إدخال المفهوم التطبيقى السليم للأسترشاد الوراثى بدأ من فحص الراغبين فى الزواج والفحص الوراثى للحوامل والمواليد ، وأسلوب استخدام الإرشاد الصحى الوقائى لدى الممارس العام والعاملين بمراكز الأمومة والطفولة من أطباء وأجهزة التمريض مع تنشيط الأساليب العلمية للتثقيف الإعلامى بالوقاية من عواقب الأخطاء الوراثية ومسببات التشوهات الخلفية ميكروبية كانت أو دوائية أو ملوثات بيئية .

ثانياً : استيعاب ناضج لأساليب تطبيق الهندسة الوراثية لأغراض تشخيصية أو علاجية بدءا من استخدامها فى إعداد بعض المستلزمات العلاجية لبعض الأخطاء الوراثية المستعصية والتى تستلزم متابعة علاجية طويلة الأمد ، وهذين الأسلوبين لإيقاظ الوعى الصحى تجاه الإعاقة من الأمراض الوراثية والتشوهات الخلقية سوف تيسر الحلول التطبيقية للحد من الإعاقة ، حيث أن الوقاية من الإعاقة لمسببات بيئية مكتسبة سهلة التنفيذ ، وأسلوب الفضاء عليه واضح المعالم سواء كان بتعميم بعض

التحصينات ضد الأمراض المعدية أو بتنقية البيئة من الكثير من الملوثات الخطيرة أو تحسين وسائل الأسترشاد الغذائى لدى الفئات الحساسة من الشعب .

ثانياً : الأسباب والعوامل غير الوراثية

يولد فى العالم ما يقرب من ١١٠ مليون طفل وتعتبر العوامل غير الجينية أو الوراثية من العوامل المهمة التى تؤدى إلى الإعاقة فى الدول الصناعية والدول النامية على السواء ، ولما كانت النسبة الأكبر من الولادات ٧٥% تحدث فى الدول النامية حيث تنتشر الأمراض وسوء التغذية ، ولا تتوافر الخدمات الصحية ، وتسوء صحة البيئة وتتضاعف نسبة الأخطار التى يمكن أن تؤثر على جنين الحامل عنها فى الدول الصناعية على سبيل المثال ٣٥% من الأطفال التى تولد سنوياً فى الهند وسيرلانكا تكون ناقصة الوزن بدرجة أقل من ٢,٥ كيلو جرام بسبب سوء حالات الإعاقة نتيجة هذه العوامل فى الدول النامية أكبر بكثير منها فى الدول الصناعية .

ومن أهم العوامل الأسباب الغير وراثية المؤدية لإعاقة هى كالتالى :

أ- أسباب أثناء الحمل

ومن أهم الأسباب والعوامل التى تؤدى للإعاقة أثناء الحمل هى كالتالى :

١. سواء التغذية والأنيميا الشديدة أثناء الحمل

يؤثر فى النمو الجسمى للجنين وتطور نموه العقلى ، وذلك بسبب نقص البروتين والفيتامينات والسعرات الغذائية المتوفرة للحامل فى الدول النامية

التى تعانى من ظروف اقتصادية سيئة ، حيث تؤكد النسبة الكبرى بين أطفال العالم ، لهذا فإن نقص الوليد المترتب على ذلك يعتبر عاملاً مهماً يفسر أرتفاع نسبة الوفيات والأمراض بين أطفال هذه الدول ، ويزيد هذا العامل من قصور الوعى الغذائى والزواج المبكر للمرأة وكثرة الإنجاب .

٢. الأمراض التى تصيب الأم الحامل

تؤثر الأمراض المعدية تأثير شديداً على الجنين ففى الولايات المتحدة وحدها تكشف الاحصائيات أنه فى عام ١٩٦٤ وجد ٣٠,٠٠٠ طفل على الأقل من المعاقين ترجع أسباب إعاقتهم إلى وباء الحصبة الألمانية التى انتشرت فى ذلك العام ، وكانت إصابات الأمهات الحوامل بها هى السبب المباشر لهذه الإعاقة .

ومن الأمراض المعدية الأخرى التى تؤثر على الجنين فى فترة الحمل الأنفلونزا أو الزهرى ومما يؤثر على الجنين أيضاً أصابات الأم الحامل بالسكر والتهاب الغدة الدرقية وتعاطيها العقاقير الطبية بدون أذن الطبيب وإدمان المسكرات والمخدرات وعقاقير الهلوسة والتسمم الدموى وغيرها ، كذلك هناك أثر مباشر على الجنين نتيجة لتكرار تعرض الأم الحامل أثناء فترة الحمل لأشعة X أو المواد المشعة .

التعقيدات والمضاعافات التى تحدث أثناء الولادة العسرة بالجفت أو الشفط أو أعطاء مخدر اثناء الولادة أو الولادة القيصرية وإصابات المخ أو كسر العظام التى تحدث للطفل أثناءها تؤدى إلى العديد من حالات الإعاقة كذلك حالات ألتفاف الحبل السرى ، وقلة أو منع وصول الأكسجين إلى

الجنين أو أضطرابات الجهاز الدورى كلها تسهم فى زيادة نسبة الإعاقة .

وهذا ولا شك أن للزواج المغلق زواج الأقارب فى القبيلة أو الأسرة الواحدة والزواج المبكر والمتأخر للمرأة له علاقة بكثير من حالات الإعاقة لأطفالهن ، حيث أن إصابة الأم مثلاً فى بداية الحمل بالحصبة الألمانية تؤدى إلى احتمال تعرض الجنين لإصابة العين والقلب ، كما أن صحة الأم خلال فترة الحمل ونوع تغذيتها عاملان يتوقف عليهما ما إذا كان الطفل يولد سوياً أو غير سوياً .

كما تبين من الدراسات العديدة وجود أسباب كثيرة تؤذى الجنين وتعوق نموه العقلى والجسمى وتجعله معرضاً للإعاقة ومن أهم الأسباب مايلى : -

١) تعرض الجنين للعدوى الفيروسية أو البكتيرية .
٢) تعرض الجنين للإشعاعات .
٣) الاستعمال السيىء للأدوية .
٤) سوء تغذية الأم .
٥) سن الأم عند الحمل .
٦) التدخين أثناء الحمل .
٧) الإدمان على الكحوليات والمخدرات .
٨) الحمل غير الشرعى .
٩) نقص نمو الجنين .

وقد يكون من العسير الوصول إلى تقدير دقيق لنسبة الذين يعانون

نتيجة لهذه العوامل بسبب تباين الظروف ومستوى الرعاية ، وتوفر الخدمات الطبية والوضاع الاقتصادية من دولة إلى أخرى ولكن منظمة الصحة العالمية تقدر الذين يصابون بإعاقة فى حدود ٥% من سكان العالم.

ب- عوامل أثناء الولادة

ويحدث ذلك عند الولادة العسيرة إذا تمت الولادة بعد مشقة فقد يتعرض المولود أثناءها لظروف قاسية تؤذيه وتتلف خلايا جهازه العصبى وتؤدى به إلى التخلف العقلى .

وهذا يحدث إذا كان حجم المولود كبير بالنسبة للأم أو الأهمال فى النظافة أثناء الولادة فمثلاً عدم غسيل العين للطفل بالماء والصابون قد يؤدى للأصابة بالرمد الصديدى وهو من عوامل فقد البصر ، وأيضاً الطفل الذى ولد قبل موعد ولادته ونقص الكسجين عند خروج الطفل ، أو إصابة رأسه أو أحد أجزاء جسمة إصابة مباشرة ، أو انتقال بعض الميكروبات إليه وقت الولادة وقد وجد أن كثير من حالات التخلف العقلى والصمم والشلل المبكر قد ترجع إلى هذه العوامل .

جـ- أسباب بعد الولادة (مرحلة الطفولة)

مثل إصابة الطفل ببعض الحميات الشديدة مثل الحصبة أو الحمى المخية الشوكية أو النزلات المعوية الشديدة والأمراض الأخرى والتى تتمثل فى :-

١. أمراض سوء الغذية .
٢. التهاب المخ .
٣. شلل المخ .

٤. التهاب السحايا .
٥. أمراض الغدد .
٦. الحرمان من الأم .
٧. الحرمان من الثقافى .
٨. أمراض الطفولة العادية .
٩. الحوادث .

وتتمثل الحوادث فى الحوادث المنزلية وحوادث الطرق بالنسبة للأطفال والمرور والكوارث الطبيعية أو الحوادث الرياضية .

ح- سوء التغذية

أن السبب الأكبر للعجز والإعاقة خاصة فى الدول النامية هو عدم التغذية السليمة والمتوازنة والذى من شأنه إضعاف الجسد والعقل معاً ، وفقاً لتقديرات صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحدة (اليونسيف) فإن عدد الأطفال دون الخامسة الذين يعانون من سوء التغذية فى العالم فيقدر بمائة ميلون نسمة لسبب أفتقادهم فيتامين (أ) .

التدخلات المطلوبة للحد من أسباب الإعاقة بالنسبة للأم

أن الإعاقة ليست قدراً إلا يمكن أن نفعل شيئاً تجاه ، فهناك الكثير جداً الذى يمكن بواسطتة الحد منها : -

أولاً – فى مرحلة ما قبل الحمل

١. من المحبذ تجنب الزواج من الأقراب خاصة الأقارب المباشرين مثل ابن العم أو ابن الخال أو ابن العمة ، إذا كان من غير الممكن تجنب ذلك ؛

فيمكن إجراء فحص ما قبل الزواج للتأكد من الخلو من الأمراض الوراثية أو المعروفة والتى يزداد أحتمال حدوثها عند الزواج من الأقارب .

٢. تجنب الإنجاب المتأخر بالنسبة للأم ، فهناك حالات إعادة عديدة مثل حالات (دوان) التى تزيد نسبة حدوثها مع أرتفاع سن الأم خاصة بعد سن الأربعين .

١- عدم التعرض للتدخين .

٢- عدم التعرض للسموم (العادم – الأبخرة) .

ثانياً – فى مرحلة الحمل

١. متابعة الحمل للتعرف على أى أمراض يمكن أن تصاب بها الأم الحامل والتحكم فيها مبكراً مثل السكر- ضغط الدم .

٢. تجنب تعرض الأم للعدوى كلما أمكن ذلك خاصة الحصبة الألمانية ومرض التوكسوبلازما الذى يساعد على انتشاره وجود حيوانات أو قطط بالمنزل .

٣. التغذية السليمة – يجب أن تحافظ الأم على تغذيتها السليمة ، عن طريق الإكثار من الأغذية الملينة بالفيتامينات والحديد مثل الخضروات والألبان والأسماك كما لا تعنى إطلاقاً التغذية السليمة الإفراط فى الأكل لأن ذلك يضعف من صحة الأم .

٤. التوقف عن تناول العقاقير والأدوية خلال الحمل إلا فى حالات الضرورة القصوى وباستشارة الطبيب .

ثالثاً – فى مرحلة الولادة

يجب متابعة الحمل والولادة تحت إشراف طبيب أو حكيمة مدربة من أجل تجنب بعض المشاكل التى يمكن أن تحدث أثناء الولادة وتؤثر على الجنين .

رابعاً – مرحلة ما بعد الولادة مباشرة

يجب فحص الطفل من قبل متخصص بعد الولادة مباشرة ، وإذا تم ملاحظة أى من العلامات الآتية فينبغى نقلة مباشرة إلى المستشفى أو عرضه على طبيب (ازرقاء الطفل أو صفراء – ارتفاع حاد فى درجات الحرارة – صعوبة فى البلع أو الرضاعة – قىء مستمر – عدم الإخراج والتبول) .

خامساً – فترة ما بعد الولادة

يجب أن تحرص الأم على الأتى :

١. الرضاعة الطبيعية حتى سن سنتين ، تغذية الطفل تغذية سليمة عند مرحلة العظام وما بعد ذلك عدم تناول أى عقاقير أثناء الرضاعة إلا باستشارة الطبيب .
٢. الحرص على عدم تعرض الطفل للإصابة بالعدوى من أطفال أخرين (من الجيران أو من الشارع) والحرص على تطعيم الطفل دورياً .
٣. إبعاد الطفل عن أى حوادث ممكنة من خلال الاحتفاظ بالمواد الكيميائية بعيداً عن متناول الطفل ، كذلك ضمان عدم وجود مواقد نارية ، أو تدفئة فى أماكن يمكن أن يصل إليها الطفل عندما يستطيع الفهم

والإدراك بالمخاطر المختلفة التى يمكن أن يتعرض بها فى المنـــزل أو فى الشارع .

٤. كما يجب التأكيد على أهمية توفير المناخ الملائم لتنمية إدراك الطفـــل وتعلمة ، وذلك عن طريق اللعب والحديث معه بشكل مـــستمر، فغيـــات التعليم والاستثارة من جانب الأهل هو من أهم أسباب التأخر فى النمـــو الطفل .

ثالثاً :عوامل مسببة للإعاقة ذا ارتباط بالجانب الصحى والفردى

ليست الناس سواء فى مواجهة أحتمال التعرض لخطـــر الإصـــابة بقصور وظيفى أو تحول هذا القصور الوظيفى إلى نوع آخر مـــن أنـــواع الإصابة وتتشابه من جهة أخرى المتغيرات والعوامل الصحية مع المتغيرت الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بحيث يصعب فصل أو عزل أى عامل مـــن العوامل عن واقع وأن الكثير من النتائج الميدانية التى أجريت فى عدد من الدول الصناعية ودول العالم الثالث تشير بوضوح إلى صحة ذلك المفهـــوم وخاصة إذا كانت نظرتنا وتحليلنا للمـــشكلة أبعـــد مـــن مجـــرد الأكتفـــاء بالمتوسطات الإحصائية والتعمق فى الدراسات المقارنة لمدى انتشار حالات الإعاقة وتوزيعها بالنسبة للمستوى الاجتماعى والاقتـــصادى أو بالنـــسبة للمرحلة العمرية من حياة الإنسان أو الظروف البيئية التى يعيشها .

وتتصل مجموعة هذه العوامل أساساً بالظروف ذات الطابع الفردى التى ترجع الإعاقة فيه إلى العوامل الوراثية والخلقية وإن ما هو خلقـــى لا يشير إلى سبب العاهة بل إلى حدوثها فى حين أن ما هو وراثى يشير عادة

إلى سبب العاهة ، ولا يشترط وجودة عند الولادة وربما يظهر تأثيرة فـــى فترة لاحقة من مراحل الحياة وهو يتوارث وفقاً لقوانين مندل فى الوراثة.

وتؤكد فى هذا الصدد أن أكثر الوسائل شيوعاً والمسببة للإصـــابة بالصم إلى جانب العوامل الوراثية هى الأصابة بمرض الزهـــرى وألتهـــاب أغشية الدماغ ، إما داخل الرحم عند الولادة أو نقص الأكسجين فـــى الـــدم عند الولادة ، وتعاطى الأم الأدوية خلال فترة الحمل دون أستشارى الطبيب، وهناك بعض أنواع الصم العارض الناتجة عن الأمراض المعدية التى يكون الأطفال أكثر تعرضاً .

وإن كانت بعض أشكال العاهات التى تظهر فى الأطفال ليس الأم ولا العوامل الوراثية دوراً فيها ولكن ترجع إلى حكمة الله فى هذا ، ومع ذلـــك أنه توجد بعض العادات والسلوكيات والأساليب التى تسبب ذلك .

رابعاً : ظواهر ونظم العوامل الاجتماعية المسببة للإعاقة

السلوك الاجتماعى للمواطنين يسير فى أطر واتـــساق وتـــشكلها النظرة الاجتماعية كالزواج الذى يمثل نظاماً اجتماعيـــاً متكـــاملاً تتـــشابك عناصرة مع بيئة الأنظمة الاقتصادية والسياسية والشرعية والتعليمية التى كتبتها الدولة ويرتبط بهذا النظام مجموعة من الظواهر والعادات والتقاليـــد التى تؤثر على سلوك الفرد واتجاهاته وتكوين شخصية وأسلوب حياته .

وفى مجتمعنا العربى العديد من الظواهر الاجتماعية التى ترتبط بمشكلة الإعاقة من أهمها : -

١- الزواج المغلق فى إطار الأسرة (زواج الأقارب)

نجد أن هذه الظاهرة تنتشر انتشاراً واسعاً من قديم الزمن فى نسبة كبيرة من مجتمعات العالم وخاصة بين البدو وسكان الريف ، وتتضح بشكل خاص فى المجتمعات القبلية والعشائرية فى شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربى وتشارك فى تشكيل هذه الظاهرة العديد من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والاعتبارات الدينية والطائفية والأخلاقية وما يرتبط بها من عادات وتقاليد انعكست على سلوك الأفراد وقدراتهم بالنسبة لأختيار شريك الحياة تفضيلاً لذوى القربى من أبناء العم والعمة والخال والخالة وصلات القربى الشديد على مستوى أنساب الزوجين ولم يحد من إستمرارية وانتشار تلك العادات والممارسات ما أكدة الواقع من نتائج من تكرار حدوث حالات الإعاقة الجسمية والعقلية فى تلك الأسر التى تتمسك بهذه الممارسات .

ورغم ما أثبتته البحوث من وجود العلاقة الارتباطية بين زواج القربى وحالات الإعاقة من التخلف العقلى والصم وكف البصر والتشوهات والشلل المخى وغيرها من أشكال الإعاقة ، تلك الحقيقة التى لم تخفف على أقطاب الإسلام بدأ من الرسول عليه الصلاة والسلام الذى أكدته أحاديثه الشريفة .

٢- ظاهرة الزواج المبكر

وهى من الظواهر السائدة فى المجتمع العربى الأسلامى وخاصة بالنسبة للإناث والتى ترتبط بالعديد من القيم والعادات والمفاهيم والظروف الاجتماعية والاقتصادية مما يترتب عليه أن تنجب الأم أطفالاً قبل أن يكتمل نضجها البيولوجى والنفسى وضعفها عن الأنجاب فتأتى بأطفال ضعاف البنية ناقص التكوين قليلى المناعة عرضة للإصابة بالإعاقة والعجز مستقبلاً فضلاً من عدم قدرة الأم تنشئة أطفالها واحتمالات المعاناة من سوء التغذية ومما يزيد المشكلة تعقيداً وانعكاساً سيئاً على الأطفال الاتجاه السائد نحو زيادة عدد مرات الإنجاب من جهة أخرى لتعويض الفاقد من الأطفال بسبب ارتفاع نسبة وفيات الرضع والأطفال وقصر الفترات الزمنية بين الإنجاب المتتالى مما يزيد من احتمالات الإعاقة بين الأطفال والضعف الشديد الذى يصيب الأم .

٣- ظاهرة انتشار الأمية وانخفاض المستوى التعليمى والثقافى للأم

لا شك أن الأم تلعب دوراً رئيسياً فى تنشئة الطفل فى السنوات الأولى من حياته فهى تضع اللبنات الأولى فى تكوينه العقلى عن طريق الثقافة وحوافز نمو الذكاء من الخبرات والأحاديث والإجابة على أسئلة الطفل ، وحمايته من الحوادث والأمراض المؤدية للإعاقة وتوفير المناخ الذى تتطلبة التربية الوجدانية للطفل تلك المسئولية الضخمة التى تتحملها الأم تتطلب حد أدنى من الثقافة والتعليم ، وأن لم تتوافر لها عجزت عن تنمية مواهب الطفل وقدراته العقلية وعلى حمايته من العجز والمرض ولعلنا ندرك الآثار الصحية المتوقعة نتيجة الأمية إذا تأملنا إحصاءات الحالة التعليمية فى الدول العربية والارتفاع الكبير لنسبة الأمية التى تصل إلى

٩٥% فى بعض هذه الدول .

٤- خروج المرأة للعمل

إفتقاد الأطفال للرعاية أثناء غياب الأم والاعتماد على الخدم أو اللعب فى الشارع لعل فى ذلك تفسير الارتفاع معدلات الوفاة والإعاقة بين أطفال ما قبل المدرسة بصفة خاصة نتيجة الحوادث التى تصيب الأطفال داخل المنزل وفى الشارع .

٥- العوامل الوراثية وغياب إمكانيات الفحص قبل الزواج

تلعب الوراثة دوراً كبيراً فى حالات الإعاقة الجسمية والعقلية التى تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق الموروثات بشكل مباشر وغير مباشر وقد يكون العامل الموروث الذى تحمله جينات الكروموسومات متنحياً لا تظهر آثاره مباشرة من الجيل السابق ولكنها تظهر بعد ذلك فى أجيال تالية مما يترتب عليه وراثة نماذج من التخلف العقلى أو فقدان البصر أو السمع أو ضمور العضلات أو التشوهات الخلقية وغيرها وقد لا تكون العاهة أو الإعاقة نتيجة وراثة مباشرة ، بل حالة مرضية أو خلل يؤدى إلى حالة إعاقة، كما فى وراثة خلل كروموزومى أو أحد أمراض التمثيل الغذائى أو اختلاف عامل RH فى الدم وهى أمثلة ثلاثة تؤدى إلى تخلف عقلى ومن الطبيعى أن تقع دراسة العوامل الوراثية فى اختصاص علماء الوراثة والفسيولوجيا والطب والهندسة الجينية الحديثة ولكن ما يتعلق بوراثة الإعاقة كاتخاذ شريك الحياة وزواج الأقارب ممن هم مصابون بإعاقة معينة وأتخاذ القرار بعد ذلك بإنجاب الأطفال وأهمال الفحوص البيولوجية قبل الزواج بعد الإنجاب جميعها مواقف بمستوى التعليم والوعى الاجتماعى

والفكرى السائد وأهتمام الدولة بنشر هذا الوعى وتوفير وسائل وخدمات الفحص اللازم للمواطنين .

٦- بعض العادات والتقاليد والممارسات الخاطئة

بالإضافة إلى ما سبق من عوامل ونظم اجتماعية ذات ارتباط بالإعاقة فهناك أوضاع ومواقف وممارسات وأنواع خاطئة ترتبط أيضاً بالإعاقة وأنواعها مثل عادات إطلاق الرصاص فى المناسبات والأعياد وحفلات الزفاف والإنجاب وما يترتب على ذلك من إصابات مباشرة تؤدى إلى حالات من الإعاقة ، ومن هذه الممارسات أيضاً قصور الوعى بأهمية التحصين والتطعيم ضد الأمراض السارية بين الأطفال والتحايل على التشريعات الخاصة بها ، منها أيضاً أساليب العلاج البدائية من كى واستخدام مواد قد تؤدى إلى الإصابة أو فقد البصر نتيجة عدم الإيمان والاهتمام بالإسراع بعلاج الحالات المرضية وإصابات الحوادث عن طريق الأجهزة الطبية المسئولة .

ومن ذلك أيضاً التفرقة بين الأطفال الذكور والأناث وإهمال علاج البنات والإلتجاء إلى الشعوذة والدجل والحلاق والعطار فعلى سبيل المثال (كم أدى ذلك إلى فقدان البصر كما حدث لرائد عميد الأدب العربى طه حسين فى طفولته) .

وبالإضافة إلى هذه العوامل توجد بعض العوامل الأخرى المسببة للإعاقة أن أكتشاف العوامل الرئيسية المسببة للإعاقة هى المقدمة المنطقية نحو رسم السياسة الاجتماعية الملائمة والعلاجية المناسبة .

وهذه العوامل هى أسباب ترجع إلى عوامل ثقافية :

وتحتوى مجموعة العوامل الثقافية على القيم والعادات والأساليب الممارسات التى تسود مجتمعا معيناً ، وفى هذا الصدد يمكن الإشارة إلى تلك العناصر الثقافية والتى تتمثل فيما يلى : -

١. سيادة بعض العادات والسلوكيات والممارسات الأساليب التى تسبب الإعاقة وغالباً ما يعرف بالطب الشعبى ، كأن توضع مواد معينة على العين فى حالات ألام البصر مما قد يؤدى أحياناً إلى طمس العين أو العمر ، مما يسبب الإعاقة أو استخدام الطرق الشعبية فى علاج بعض الكسور مما يؤدى فى أغلب الأحيان إلى تشوهات جسمية بالغة ، ولايزال يوجد فى المجتمع حلاق الصحة والمجبراتى.

٢. وفى هذا الصدد أن الأدب فى المجتمع المصرى قد عالج هذه العادات فى بعض القصص والروايات مثل قصة قنديل أم هاشم للأستاذ يحيى حقى ، الأيام لطه حسين .

٣. ومن العوامل المتصلة بمشكلة الإعاقة هى شعور الأسرة بنوع من الحساسية حيال وجود معاق بين أفرادها وقد يأخذ هذا الشعور صورة سلوكية ، يغلب عليها الأشفاق والحماية وهذا الأمر يؤدى إلى عدم نمو أى فرد من الأعتماد على النفس وعلى النقيض فقد يتطرق الشعور إلى نبذ الشخص المعاق وإبعاده إلى أى مؤسسة خارج الأسرة أو عزله قدر المستطاع عن الاتصال أو الاحتكاك بالعالم الخارجى معنى هذا حرمانه من أن يحيا حياته ويعيش أيامه.

٤. كذلك أيضاً بعض القيم والعادات والسلوكيات والأساليب التى تحاول ربط

الإعاقة بأولياء الله والأرواح الخيرة ، ومن ثم تقف الثقافة العامة عاجزة عن مواجهة حالات كثيرة من التخلف العقلى بدرجات ، اعتقاداً فى بركة هؤلاء الأشخاص وأن الأقتراب منهم وإيداعهم فى مؤسسات علاجية أو تأهيلية لا يكون عملاً خيراً ، وهناك بعض فئات المجتمع تربط الإعاقة بالنبوغ ، مثل نسبة العبقرية أو نسبة الإبداع إلى كون الشخص مكفوفاً دون محاولة لقياس أماكن وجود العبقرية أو نسبة الإبداع لدى الشخص ، أو لم يكن أصماً أو مكفوفاً ، ورغم ما قد يكون لهذا الربط من آثار نفسية إيجابية إلا أنه قد يفوق عليه فرصة للتخفيف من درجة العجز أو فرصة حقيقية لعلاج الإعاقة .

بالإضافة إلى ما سبق فهناك بعض العوامل الهامة الأخرى التى تسهم إلى حد كبير فى حدوث الإعاقة مثل عدم الاهتمام بالجوانب الوقائية كالاهتمام بالصحة العامة ، وصحة البيئة ونظافتها وعدم تحسين ظروفها فى الطرقات والمنازل والمدرسة ومكان العمل وعدم توافر المياه النقية الصالحة للشرب ومتطلبات وإجراءات الأمن والوقاية فى المصانع والمعامل وأماكن اللعب والتسلية للأطفال وخاصة فى الحدائق والمنتزهات العامة بالأضافة إلى عدم الاهتمام بصحة الأم منذ طفولتها المبكرة وحتى سن الإنجاب وثناء فترة الحمل ، وقد أثبتت بعض البحوث والدراسات التطبيقية أن ٦٠% من الحالات التى تؤدى إلى الأمرض والإعاقة يمكن تفاديها إذا ما عولجت فى مرحلة مبكرة وسريعة باتباع إجراءات وإرشادات واستخدام وسائل سهلة وبسيطة فى متناول يد الأسرة والمجتمع إذا ما توفر لديها الوعى والإدراك والإحساس بالمسئولية .

خامساً : الأمراض التى تسبب الإعاقة

تسهم بعض الأمراض فى زيادة نسبة المعاقين فى العالم بأساليب متعددة منها :

١. الضرر الذى يحدث للجنين عند إصابة الأم بالمرض المعدى أثناء الحمل.

٢. الإضطرابات أو الخلل فى التغذية والتمثيل الغذائى المترتب على الإصابة بالأمراض المعدية كما يحدث فى حالة النزلات المعوية والإسهال عند الأطفال وما يترتب عليه من إضعاف القدرة على امتصاص الغذاء وبالتالى نقص المناعة ثم الإصابة من جديد ، فهى حلقة مفرغة من نوبات الإسهال وسوء التغذية حيث تؤدى كل منها للآخر وكثير ما تؤدى إلى حالة جفاف تنتهى بالموت أو الإعاقة إذا لم تسعف فوراً .

٣. الحالات المزمنة من هذه الأمراض أو تكرار حدوثها تؤدى إلى العجز أو فقدان القدرة على العمل كما فى حالات السل المزمن والملاريا .

٤. قصور القدرة على ممارسة العلاقات والأنشطة الاجتماعية أو نبذا المجتمع للمريض خشية العدوى كما فى حالات الجذام والسل .

٥. تؤدى الإصابة ببعض الأمراض الميكروبية أو الفيروسية المعدية إلى حالات إعاقة دائمة حتى ولو كانت فترة قصيرة وشفى منها المريض كما فى حالات شلل الأطفال أو الألتهاب السحائى والإصابة بمرض (التراكوما) .

٦. وهنا يتعذر الوصول إلى إحصاءات دقيقة عن حالات الإعاقة المترتبة على الأمراض المعدية وخاصة وأن الغالبية العظمة منها يحدث فى

الدول النامية حيث لا تتوفر نظم التسجيل والإحصاء الطبى وسوف نشير إلى تقديرات أمكن الوصول إليها بقدر الإمكان عند عرض أهم الأمراض المعدية ذات الصلة الوثيقة بالإعاقة وهى كالتالى :

أ- شلل الأطفال

تشير التقديرات إلى أن نسبة الإصابة بهذا المرض قبل اكتشاف اللقاح الواقى منه كانت تقدر بحوالى ٣ فى كل ١٠٠,٠٠ من السكان كل عام ، فإذا أستخدمنا هذه النسبة فى الحاضر لتقدير عدد الإصابات السنوية فى مجتمعات الدول النامية التى لا تعطى برنامج لتحصين ٢,٥ مليون فإننا نجد أن هناك ما يقترب من (٧٥٠٠٠) إصابة سنوياً فإذا أخذنا ١٥ سنة عمراً افترضياً وسيطاً لمن تنجو من الموت بسبب المرض يمكننا أن نقدر عدد المصابيين بما يقرب من ١,٥٠٠,٠٠٠ مليون الذين يعانون من هذا المرض .

ب- التراكوما

تعتبر التركوما أكثر أمراض العيون المعدية إنتشار فى العالم حيث تصيب ما بين ٤٠٠ – ٥٠٠ مليون فرد ، ومن بين هؤلاء مليونان على الأقل فقدوا بصرهم كلية وحوالى ٨ ملايين يعانون من قصور شديد فى الإبصار بدرجة تحول بينهم وبين أداء أعمال مهنية ذات عائد يذكر .

ت-الجذام

ويقدر عدد المصابين بهذا المرض بحوالى ١٥ مليون فى العالم ربعهم عى الأقل معاقين أى حوالى ٣,٥ مليون فرد .

وهناك أمراض معدية أخرى تؤدى إلى حالات إعاقة لن يتسع المجال لتغطيتها فى هذا الغرض منها (الملاريا – السل – ألتهاب الغدد النكفية – الألتهاب السحائى – الحمى الرومتزمية – الحصبة – الأمراض السرية – الإصابة بالطفليات – ألتهاب الدماغ النخاعى وغيرها) .

وتقدر نسبة الإعاقة بهذة المجموعة من الأمراض المعدية بحوالى ١% من سكان العالم ولا شك إن الإعاقة نتيجة الأمراض المعدية يمكن الوقاية منها بالتطعيم والتثقيف الصحى والصحة البيئية ورفع مستوى الوعى نحو التغذية والوقاية من التلوث .

ث- أمراض حسمية غير معدية

بالرغم من أن نسب الإعاقة الناتجة عن هذه الأمراض قد أمكن تقديرها فى الدول الصناعية ، فهى غير متوفرة فى الدول النامية ، فقد بينت دراسة صحية فى أمريكا أن ١١,٧% من أفراد المجتمع يعانون من درجة صغيرة أو كبيرة من الإعاقة نتيجة هذه الأمراض المزمنة من بينهم ٢,٩ % عاجزة عن القيام بآية أعمال ، وأن ٦,٢ % بدرجة متوسطة ، وأن ٢% بدرجة بسيطة ، وهذه الأمراض قد تكون حركية (كحالات الانزلاق الغضروفى وروماتيزم المفاصل والشلل وأمراض القلب والصراع والسرطان وأمراض العيون والأذن والأسنان وأمراض السكر وأمراض الجهاز التنفسى وضغط الدم وأمراض كبر السن ، وتقدر منظمة الصحة العالمية حالات الإعاقة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية بمالا يقل عن ٢٠مليون فى العالم مع ملاحظة ارتباطها بكبر السن وأن انتشارها فى دول العالم الثالث حيث قلة من سكانها يصابون إلى فوق ٦٠ سنة من عمرهم ،

ويعتبر السرطان مسئولاً عن نسبة كبيرة من حالات الإعاقة ، وخاصة سرطان اللسان والحنجرة والفم والبلعوم والفك التى تصيب ما يقرب من ٧٥ % من سكان العالم ومن جهة أخرى تؤدى حالات نزيف المخ إلى إعاقة حركية تتوقف شدتها وموضعها حسب شدة الإصابة .

سادساً : الإدمان على المخدرات والكحوليات والمسكرات وعقاقير الهلوسة

يعتبر الإدمان من أهم أسباب الإعاقة فى بعض دول العالم ولو أن الإدمان تسبب الإعاقة أو الوفاة كثيراً مالا يظهر الإحصاءات الرسمية وتختفى الأسباب اجتماعياً وراء أسباب أخرى ولهذا يصعب الحصول على إحصاءات دقيقة بشأنه ، ومع هذا فقد اتضح من أن بعض الدراسات المسحية التى أجرتها منظمة الصحة العالمية فى ١٤ دولة أن نسبة المدمنين على المسكرات تزيد عن ٢% من المجتمع ، وأن هناك ٤٠ مليون قد أصيبوا بالعجز بسبب الإدمان .

وفى دراسة أخرى فى شيلى تبين أن ٥% من السكان الأكبر من ١٥ سنة من المدمنين إذا يقدر عدد الأشخاص فى العالم الذين أصيبوا بالعجز بسبب الإدمان على الكحول والمخدرات بحوالى ٤٠ مليون شخص ووفقاً لمسح أجرته منظمة الصحة العالمية أن عدد الأشخاص الذين يدمنون الكحول لا يتجاوز ٢% من السكان فى ١٤ بلد من ١٦ بلد .

سابعاً : الإضطرابات النفسية والعقلية والوظيفية

تقدر الولايات المتحدة نسبة الإصابات الشديدة "سيزوفرينا ، روينا " بما يقرب من ١% من السكان أما الحالات التى تقعد المريض فى المستشفى لفترة من عمرة فتصيب ما يقرب من ١٠% من المجتمع وتشير إحصاءات منظمة الصحة العالمية إلى أن هناك ٤٠ مليون من سكان العالم يعانون من هذا المرض يحتلون ربع مجموع أسرة المستشفيات هذا بخلاف مرض الصرع الذى يصيب حوالى ١٥ مليون من سكان العالم ، كذلك تعتبر بعض الانحرافات النفسية وسوء التكيف مسئولة عن الكثير من أعراض النطق والكلام ، وتلعب أساليب التربية فى صغره دوراً كبيراً فى إحداث هذه الأعراض بكثير من حالات التأتأة وصعوبة النطق والكلام بسبب التفرقة فى المعاملة من الآباء والقسوة الزائدة أو الحماية الزائدة والتدليل والحرمان العاطفى .

ثامناً : الحوادث

تكون الحوادث أحد مسببات الإعاقة والتى تتمثل فى الحوادث التالية :

أ. حوادث الطرق والمرور

تكون مسئولة عن ٨,٥ % من المعاقين فى العالم ولو أن هذه النسبة تختلف حسب درجة التحضير والتصنيع والحالة الاقتصادية للدولة حوالى ٣٠ مليون فى العالم .

ويقدر العدد الحالى للمعاقين بسبب حوادث السير بثلاثين مليون شخص كما يصاب ثلاثة ملايين شخص بإصابات بالغة سنوياً بسبب ذلك ، وينتهى

نصفهم إلى العجز والإعاقة .

ب. حوادث المنزل

وهى مسئولة عن ٦,٥ من حالات الإعاقة فى العالم وقد تكون أكثر من ذلك بكثير فى المنطقة العربية ، وخاصة بالنسبة للأطفال أعمار ٣- ٦ سنوات ، ويقدر عدد المعاقين فى العالم بسبب حوداث المنزل بحوالى ٣٠ مليون فرد ، حيث يصاب ٢٠ مليون شخص بجروح خطيرة فى حوادث تقع فى المنزل وينجم عنها حوالى مائة ألف شخص مصاب بإعاقة دائمة .

ت. حوادث العمل

وهى مسئولة عن ٤,٥ % من المعاقين فى العالم (حوالى ١٥,٥ مليون) فرد فى العالم .

ث. حوادث أخرى نتيجة الكوارث الطبيعية

كالزلازل والفياضانات والعواصف أو كوارث من صنع الإنسان كالحروب والثورات والجريمة وكذلك الرياضة أحياناً تؤدى إلى حالات الإعاقة يصعب تقديرها من مجتمع إلى مجتمع ومن وقت لآخر ، ومع هذا فيقدر عدد العاقين فى العالم نتيجة الحروب وحدها ما يقرب من ثلاثة من ملايين معاق كما أن فى لبنان وحدها ١٦٢ ألف معاق نتيجة الحروب الأهلية الحالية ، فهناك نحو ثلاثة ملايين شخص أصيبوا بعاهات بسبب الحروب والكوارث الطبيعية والحوادث الرياضية .

ترتيب أسباب وعوامل الإعاقة

وترتب الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى الإعاقة وفقاً لـدرجات الأهميـة كالتالى : -

١-حالات ترتبط بالحمل والولادة .

من الطبيعى أن الجنين داخل رحم الأم يكون أكثر حـساسية للإصـابات التى تكون لها آثار ضارة على نموه وصحته ، لذا فإن لصحة الأم ووعيها أثناء الحمل دوراً هاماً فى حماية صحة الجنين .

٢-الأمراض المعدية

تتصدر تلك الأمراض التى يمكن أن تنتج عنها إعاقة الأمراض الآتية :- (شلل الأطفال – الحصبة – السعال الديكى – السل الرئـوى – الألتهـاب السحائى – الألتهاب المخى – إلتهاب الأذن الوسطى) .

٣-سوء التغذية

أوضحت الكثير من الدراسات العلاقات بين سوء التغذية والعديد من الإعاقات ، وبالرغم من أن سوء التغذية لا يؤدى مباشرة إلى إعاقـة ، إلا أنه بشكل عام يمثل خطر أساسياً بالنسبة للأطفال خاصة فى ظـل وجـود عناصر خطر أخرى .

ولقد أصبح من أن هناك علاقة وثيقة بين إصابة الأطفال بالعدوى وبين نتائج ذلك على صحتهم فى ظل سوء تغذيتهم ، فى المقابل أن هناك إعاقات ذهنية تنتج مباشرة عن نقص مزمن فى بعض المكونات فى بعض المكونات الغذائية مثل نقص فيتامين أ ، واليود اللذين يسببان إعاقات ذهنية لملايين

من الأطفال الأسوياء .

٤-الأسباب الوراثية

تكثر هذه الحالات فى العائلات التى تنتشر فيها ظاهرة زواج الأقارب وكذلك عندما تحمل الأم فى سن كبير .

٥-الحوادث والعنف

تلعب الحوادث والعنف دوراً هاماً خاصة فى إصابة الطفل بإعاقات متعددة وتشغل حوادث الطرق والعنف عنصراً أساسياً ورئيسياً بالنسبة للأطفال الكبار نسبياً ، أى بين سن السابعة والثامنة عشرة و يضاف إلى ذلك أيضاً تعرض الأطفال إلى إصابات العمل خاصة فى غياب تطبيق قوانين حماية الطفل توفير ظروف آمنه له .

٦-المواد الكيماوية والسموم والأدوية

تلعب النفايات والمواد السامة واستخدام المبيدات الحشرية وكذلك الأدوية دوراً هاماً أيضاً فى إصابة الأطفال العديد من الحالات التى تؤدى إلى الوفاة .

تاسعاً : أسباب الإعاقة العقلية

تحدث الإعاقة العقلية نتيجة عوامل متعددة منه عوامل وراثية أو عوامل تحدث نتيجة لعوامل بيئية ، أو عوامل ولادية أو تحدث نتيجة اضطراب هرمونى أثناء حمل الجنين أو نتيجة لحوداث تقع عقب الولادة .

وأسباب الإعاقة العقلية فى مؤثرات ما قبل الولادة تكون نتيجة صدمة أو وجود حامض الفنيلبيروفى Phenylpuveaacid فى الجسم

ووجود الحامض فى البول هو العلاقة المميزة فى التشخيص ، ومؤثرات عقب الولادة هى التى تنتج من حوادث مبكرة عقب الولادة مثل إصابة الدماغ الوبائى ، كذلك تنجم الإعاقة العقلية من إصابة الأم أثناء الحمل بمرض معدى مثل الحصبة ، وحمى التيفود ، الألتهاب الرئوى ، والزهرى فضلاً عن عوامل أخرى قد تحدث قبل الولادة مثل النزيف الرحمى والصدمات الحادة وعلاج الأم بالأشعة السينية X-Rays أثناء الحمل .

ومن العوامل التى تؤدى أيضاً إلى الإعاقة الإكلينيكية حيث تشمل حوالى ٨٠% من نسبة الحالات وينتج عن عوامل وراثية ترجع إلى اختلاف الكروموزومات .

وتقسم الإعاقة العقلية إلى قسمين رئيسين حسب الأسباب المؤدية لهذه الإعاقة :

أ- إعاقة عقلية إكلينيكية

ب-إعاقة عقلية اجتماعية نفسية ثقافية واقتصادية

أولاً : الإعاقة العقلية الكلينيكية

تتراوح درجة الذكاء فى الحالة الإعاقة العقلية الإكلينيكية من الدرجة المتوسطة إلى الشديدة أو العميقة ، أى أقل من ٥٤% ويمكن أن يشخص هذا النواع من التخلف العقلى منذ لحظة الميلاد أو فى السنوات الأولى من حياة الطفل ، حيث تظهر عيوب جسمانية مع أعراض عصبية تشنجية ، كما أن القدرات العقلية والانفعالية للمعاقين عقلياً من النوع الإكلينيك يمكن أن تتأثر بنوع ومستوى العناية والرعاية التربوية والنفسية

والاجتماعية التى يخضعون لها .

ثانياً : الإعاقة العقلية اجتماعية نفسية ثقافية اقتصادية

تتعدد عوامل البيئة غير البيولوجية والمسببة للإعاقة العقلية فالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والانفعالية والثقافية تلعب دوراً خطيراً فى حياة الأطفال وتؤثر على نموهم العقلى .

أ- العوامل الاجتماعية

يعتمد التطور الذهنى للأطفال الصغار على وجود من هو بينهم من الكبار أو الأطفال الآخرين وقد يؤدى إنعدام مثل هذه العلاقات إلى الإعاقة العقلية الخفيفة ولا سيما عند الطفل وراثياً ، ويزيد أحتمال حدوث هذا الوضع عندما يحدث مع عدد من العوامل المناوئة فى بيئة الطفل وتشتمل هذه العوامل على :-

١. الفقر : إن الآباء الذين يعانون من شظف العيش مادياً لن يكون لديهم الوقت الذى يخصصونه لاحتياجات أطفالهم .
٢. الأسر كبيرة الحجم ، ينطوى وجود عدد كبير من الأطفال على احتمال ، واحداً منهم أو أكثر قد لا يلقى العناية الكافية ، وقد لا يكون ذلك صحيحاً للأسر الموسعة حيث يتقاسم الكبار رعاية الأطفال .
٣. مرض أحد الأبوين أو كلاهما مرضاً بدنياً أو عقلياً .
٤. الولادة المتقاربة .
٥. ضعف المستوى التعليمى للأبوين .

ويمكن القول أن افتقاد الطفل للبيئة الاجتماعية المناسبة له أثار

سلبية على النمو العقلى للطفل ، وخاصة فى المراحل المبكرة ، كما أن تغيير البيئة والانتقال إلى بيئة جديدة غنية بالخبرات والتجارب له آثار إيجابية على هذا النمو .

ب – العوامل النفسية .

تدل التجارب على أن الأطفال الذين حرموا من عطف الكبار الناضجين حولهم وأزدادت حساسيتهم للأمراض وانخفاض مستوى الحيوية والنشاط بينهم بصفة عامة وتسمى هذه الظاهرة ظاهرة الإفتقار أو الحاجة إلى رعاية أو حضانة كبيرة ناضجة وخاصة إلى رعاية الأم ، أو إصابة الطفل بمرض معدى مثل الجذام الذى يؤدى إلى تشوهات يشعر معها الطفل بالنقص والخجل من المجتمع واشمئزاز الناس منه ، فيدفعه إلى العزلة عن المجتمع والحرمان من تنمية قدراته الذاتية وهذا للأسباب المؤدية للإعاقة العقلية .

عاشراً : أسباب الإعاقة من منظور تطورى

الفترة	السبب	تفاصيل وأمثلة
ما قبل الإخصاب ووقت الإخصاب	عوامل وراثية مفردة أو مجتمعية.	العديد من الأمراض الوراثية أكثرها شيوعاً الذى يتسبب فى حالة الطفل المنغولى (حالة دوان) – ضمور العضلات.
فترة الحمل	*عامل مسبب للعدوى. – فيروسى . – بكتيرى . – طفيلى .	– الحصبة الألمانية ، الإيدز عند الأم. – مرض تناسلى (الزهرى الوراثى). – التوكسوبلازما عند الأم .

	•نقص وصول الأكسجين إلى المخ	
	•غذائى .	– أنيميا عند الأم .. تأخر النمو الجنينى داخل الرحم .
	•أمراض عند الأم .	– ضغط الدم المرتفع ، السكر .
	• أدوية تتناولها الأم أثناء الحمل.	– هرمون الغدة الدرقية وبدائلة ، أدوية أخرى مثل المضادات الحيوية ومضادات الإكتئاب .
	• التعرض للأشعاع .	
	• الإصابة المباشرة .	
أثناء الولادة	•نقص وصول الأكسجين للمخ .	– نتيجة للولادة الطويلة المتعثرة ، يتلف الحبل السرى حول رقبة الوليد .
	• ضغط أو شد غير مناسب على الرأس أو الذراع .	– ملخ الولادة .
فترة ما بعد الولادة مباشرتاً	– الأطفال المبتسرون(غير مكتملى النمو) .	
	– الصفراء الشديدة .	
	– نقص الجلوكوز فى الدم .	
	– عدوى .	
	– نقص وصول الأكسجين للمخ .	
فترة ما بعد الولادة (فترة	– مضاعفات الأمراض المعدية .	– شلل الأطفال – النزلات المعوية ..الجفاف – الحصبة – التهاب أنسجة المخ – السعال الديكى .
	– نقص وصول الأكسجين للمخ	– وجود جسم غريب بمجرى التنفس.

- الألتهاب السحائى (التهاب الأغشية المحيطة بالمخ) .
- التسمم. - تسمم الرصاص من حامض البطاريات وعادم السيارات .
- إصابات الرأس :
- سواء التغذية . - نقص الفيتامينات خاصة فيتامين (أ) واليود .

الحادى عشر : ملخص للأسباب الرئيسية لحدوث الإعاقة

الأسباب الرئيسية للإعاقة

الأسباب المباشرة للإعاقة

أسباب وراثية (مسببات اجتماعية) أسباب مكتسبة (مسببات طبية والحوادث)

أثناء الحمل أثناء الولادة أثناء الطفولة بعد الطفولة

*سوء صحة الأم .
*سوء التغذية للأم.
*إصابة الأم فى بداية الحمل مثل (الحصبة الألمانية).
*تناول الأم لبعض العقاقير الطبية دون أستشارة طبيب.
* تعرض الأم لبعض حالات التسمم .
* محاولات اجهاض الجنين.
*إصابة بأمراض .

*حجم المولود كبير بالنسبة للأم.
*ولادة الطفل قبل موعد ولادتة .
*نقص الأكسجين عند خروج الطفل.
*الإهمال فى النظافة بعد الولادة .
*ولادة الأم داخل المنزل بطريقة غير صحيحة وعلى يد غير متخصصة.
*انتقال الفيروسات والميكروبات إلى الطفل أثناء الولادة مثل (الإيدز).

*إصابات الطفل ببعض الحميات الشديدة مثل (الحصبة – الحمى المخية الشوكية – النزلات المعوية الشديدة) .
*الحوادث (المنزلية – حوادث الطرق).

* حوادث طرق المرور
* الكوارث الطبيعية.
*الحوادث الرياضية.
*إصابات العمل .

الأسباب غير المباشرة للإعاقة

والتى بدورها تؤدى إلى الأسباب المباشرة

*الجهل بالحوادث وطرق الأمن والسلامة منها .
*الأمية لدى الأمهات غير المتعلمات .
*العادات والتقليد المتوازنة لدى المجتمع مثل (زواج الأقارب – ولادة
*عدم الاهتمامبالجوانب الوقائية مثل (الصحة البيئية وتحصين الفرد فى الطريق والمنزل والمدرسة والعمل) .